التمييز

التمييز في اصطلاح النحاة هو: اسم، نكرة، فضلة، منصوب، مضمن معنى (مِنْ) البيانية، يزيل إبهام اسم، أو إجمال نسبة.

فقولهم (اسم) يخرج الفعل والحرف، ولابد أن يكون اسما صريحا، لا مصدرا مؤولا، وأن يكون جامدا غير مشتق غالبا، حيث من غير الغالب أن يجيء مشتقا نحو: لله دره فارسا، وحسبك به ناصرا؛ كما لا يكون جملة، ولا ظرفا، ولا جارا ومجرورا.

وقولهم (نكرة) مخرج للمعارف نحو: زيد حسنٌ الوجهَ، وزيد حسنٌ وجهَهُ – بنصب الوجه – فرغم أنه منصوب، ومبين لما انبهم من زيد، إلا أنه معرفة لا نكرة

وقولهم (فضلة) مخرج للعُمَد كما في: زيد قائم، حيث (قائم) وإن كان مبنيا لإبهام زيد، إلا أنه عمدة لكونه خبرا، ومن ثَم قالوا: إن التمييز يأتي بعد تمام الاسم، أو بعد تمام الجملة.

وقولهم (منصوب) لأنه فضلة، وحكم الفضلات النصب أبدا.

وقولهم (مضمن معنى (من) البيانية) مخرج لكلٍ من: **الحال نحو**: جاء زيد راكبا، فإنه بمعنى في، لا بمعنى (من) **واسم (لا) التبرئة**، نحو: لا رجلَ في البيت، لأنه وإن كان على معنى (من) حيث الأصل: لا من رجل في البيت، إلا أن (من) فيه لاستغراق الجنس، ولذلك بُني الاسم مع (لا). **وثاني مفعولي (أستغفر)** كما في قول الشاعر:

أستغفر اللهَ ذنبًا لستُ مُحْصَيَهُ ربَّ العباد إليه الوجهُ والعملُ

حيث إن (ذنبا) وإن كان على معنى (من) إلا أنها فيه للابتداء، إذ المعنى: أستغفر الله من أول الذنب إلى ما لا يتناهى.

جميع ما يلي قيود في تعريف التمييز ما عدا واحدًا:	اسم	معرفة	يزيل إبهام اسم	منصوب
يشترك الحال والتمييز في جميع ما يلي ما عدا	مبين لهيئة الفاعل	نكرة	فضلة	منصوب

واحدًا: كلٌّ من الحال والتمييز:	نكرة	فضلة	منصوب	جميع ما سبق

نوعا التمييز: التمييز نوعان:

النوع الأول: تمييز الاسم:

وهو ما يزيل إبهام اسم قبله، **ويقال له: تمييز المفرد**، لكونه يزيل إبهام مفرد لا جملة، **والاسم المبهم الذي يساق التمييز لرفع إبهامه يشمل عدة أصناف:**

أولها: المقدار:

وهو كل ما له قدْرٌ معلوم، وقيمةٌ محددة، **وهو ثلاثة أنواع:**

أ) كيل، نحو: اشتريت صاعا تمرا، وبعت كيلة قمحا.

ب) وزن، نحو: شربت رَطْلا لبنًا. وعندي منوان سمنا.

جـ) مساحة، نحو: زرعت فدانا قطنا، واشتريت هكتارا قصبا.

ثانيها: شبه المقدار:

وهو أشياء يقدر بها على وجه التقريب. حيث لا قدر لها على وجه التحديد، **وهو ثلاثة أنواع أيضا:**

أ) شبه الكيل، نحو:

عندي نِحْيٌ سمنا، وراقودٌ خلا، وزق خمرا، ووطْبٌ لبنًا. فهذه الأشياء جميعها مشبهة بالكيل، وليست منه حقيقة، لأنها ليست مما يكال به فيعرف مقدار المكيل، وإنما هي أوعية تحفظ فيها الأشياء، وقد تكون صغيرة أو كبيرة، إذ لا ضابط لها.

ب) شبه الوزن، كما في قول الله تعالى:

(فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره) فإن (مثقال ذرة) ليس اسما لشيء يوزن به في عرفنا.

جـ) شبه المساحة، نحو قولهم:

ما في السماء موضع راحة سحابا، فـ (موضع) ليس مما يقاس به. إذ ربما يكون كبيرا أو صغيرا.

ثالثها: ما ألحق بشبه المقدار:

وهذا أكثر إبهاما وشياعا من شبه المقدار، **وهو أنواع ثلاثة أيضا:**

أ) ما أفاد مثلية، نحو قولهم:

" على التمرة مثلها زبدًا" و"ما لنا مثله رجلا"، ومنه قول الرسول الكريم – صلى الله عليه وسلم -:

(دعوا لي أَصحابي، فلو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه).

"إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ افْتَدَى بِهِ"

–"فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا". –(فلو أنفق أحدكم مثل أُحُدٍ ذَهَبًا ما بلغ مُدَّ أحدهم ولا نصيفه). كلمة (ذَهَبًا) في الآية الكريمة والحديث الشريف:	تمييز اسم في النص الأول وتمييز جملة في النص الثاني	تمييز اسم في النصين	تمييز جملة في النص الأول وتمييز اسم في النص الثاني	تمييز جملة في النصين

ب) ما أفاد غيريه، نحو قولهم: لنا أمثالها إبلا وغيرها شاءً

"قُلْ أَغَيْرَ اللهِ أَبْغِي رَبًّا"

قل أأبغي ربا غير الله

مفعول نعت تقدم النعت على المنعوت فأصبح حالًا

رَبًّا : فيه قولان[٢]:

١ – هو تمييز منصوب إذا أعربت « غَيْرَ ٱللَّهِ » مفعولاً مقدماً، وبه صرح القرطبي.

٢ – هو مفعول به منصوب بـ « أَبْغِي » إذا أعربت « غَيْرَ ٱللَّهِ » حالاً.

"قُلْ أَغَيْرَ اللهِ أَبْغِي رَبًّا"	رَبًّا تمييز، وغيرَ مفعول به مقدم	رَبًّا مفعول به وغيرَ حال	رَبًّا مفعول به وغيرَ نعت	(أ) و (ب) كلاهما صحيح

جـ) ما أفاد تعجبا، نحو: ويحه رجلا، وحسبك به فارسا.

في الأمثلة التالية تمييز اسم ما عدا واحدًا ففيه تمييز جملة:	(فمن يعمل مثقال ذرة خيرًا يره)	ما في السماء موضع راحة سحابًا	طاب زيد نفسًا	حسبك به فارسًا

رابعها: العدد:

وهو نوعان: صريح، وكناية.

فالصريح: الأحد عشر فما فوقها إلى التسعة والتسعين، ومنه قول الله تعالى:

(إني رأيت أحد عشر كوكبا)

و**(بعثنا منهم اثنى عشر نقيبا)**

و(وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر فتم ميقات ربه أربعين ليلة)

و(إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة).

التمييز المنصوب في باب العدد هو تمييز الأعداد:	من أحد عشر إلى تسعة عشر	ألفاظ العقود	من ثلاثة إلى عشرة	(أ) و (ب)
التمييز المنصوب في باب العدد هو تمييز الأعداد:	من أحد عشر إلى تسعة وتسعين	العدد المركب والمعطوف وألفاظ العقود	من أحد عشر إلى تسعة عشر وألفاظ العقود	جميع ما سبق صحيح

أما الكناية فهي: (كم) الاستفهامية، تقول:

كم كتابا ملكتَ؟ حيث (كم) مفعول مقدم، و(كتابا) تمييز. وكذا

خامسها: فرع التمييز:

وضابطه: كل فرع حصل له بالتفريع اسم خاص يليه أصله، ويكون مما يصلح إطلاق الاسم عليه، نحو:

هذا خاتَمٌ ذهبًا

وبابٌ ساجا، إذ الخاتم، والباب، فرعان للحديد، والساج على الترتيب.

٢– (ما يَطَّرِدُ نَصْبُه على التمييز)

الاسمُ المنصوبُ النَّكرةُ الواقعُ بعد «كَفَى» واسمِ التفضيل، «وحَسْب»، «وازداد»، و«قَرّ»، «وطَابَ»، «وامتلأَ» وفاضَ، وألفاظِ العددِ وكناياتِه؛ وهى:

«كَمْ، وكأيِّنْ، وكَذَا»، وبعد أَفْعَال المدح، والذمِّ، والفعل المُحوَّل إلي باب «فَعُلَ» يُعْرَب تمييزًا؛ نحو: ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً﴾[الكَهْف: ٥]، ﴿وكَفَى بِاللهِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٧٩] و«كَمْ درْهَمًا مَعَك؟».

الوصف بعد (كفى)

١ – وَكَفَى بِاللّهِ حَسِيباً [٦:٤]

فى البيان ٢٤٣:١ : « حسيباً : منصوب من وجهين :

أحدهما : أن يكون منصوباً على التمييز .

الثانى : أن يكون منصوباً على الحال » . الكشاف ٤٧٦:١ ، العكبرى ٩٥:١

تمييز لصاحبه دخول (من) عليه وقيل : على الحال . البحر ١٧٤:٣

٢ – وَكَفَى بِاللّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللّهِ نَصِيراً [٤٥:٤]

قيل : هما حالان ، وقيل : تمييز ، وهو أجود لصلاحية دخول (من) عليه . البحر ٢٦٢:٣ ، العكبرى ١٠٢:١

٣ – وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيراً [٥٥:٤]

سعيراً : تمييز ، أو حال . الجمل ٣٩٢:١

٤ – فَكَفَى بِاللّهِ شَهِيداً بَيْنَنا وَبَيْنَكُمْ [٢٩:١٠]

انتصب (شهيداً) قيل : على الحال ، والأصح على التمييز لقبوله (من) . البحر ١٥٣:٥

٥ – كَفَىٰ بِاللّهِ شَهِيداً بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ [٤٣:١٣]

الظرف متعلق بالتمييز . الجمل ٥٥:٢

٦ – كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيباً [١٤:١٧]

فى الكشاف ٦٥٣:٢ : « حسيباً : تمييز ، وهو بمعنى حاسب كضريب القداح بمعنى ضاربها ، وصريم بمعنى صارم ذكرهما سيبويه . و (على) متعلق به من قولك : حسن عليه كذا ، ويجوز أن يكون بمعنى الكافى وضع موضع الشهيد ، فعدى بعلى لأن الشاهد يكفى المدعى ما أهمه .

فإن قلت : لم ذكر (حسيباً) ؟ قلت : لأنه بمنزلة الشهيد والقاضى والأمير ،

"وَكَفَى بِاللّهِ **حَسِيبًا**"

السراج . حَسِيبًا : فيه وجهان[٤] :

١ – تمييز؛ يدل علىٰ ذلك صلاحية دخول « مِن » عليه .

٢ – حال منصوبة .

"وَكَفَى بِاللهِ حَسِيبًا" حَسِيبًا	تمييز	مفعول به	حال	(أ) و (ج) كلاهما صحيح
مما يطرد نصبه على التمييز: الاسم المنصوب النكرة الواقع بعد:	(ازْدَادُواْ) مثل: "ثُمَّ ازْدَادُواْ كُفْرًا"	(اسم التفضيل) مثل: "وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلّهِ"	(كفى) مثل: "وَكَفَى بِاللهِ نَصِيرًا"	جميع ما سبق
مما يطرد نصبه على التمييز: الاسم المنصوب النكرة الواقع بعد:	الفعل المحول إلى باب (فَعُلَ) لإفادة الذم مثل: "كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ"	(كَمْ) الاستفهامية مثل: كَمْ كتابًا قرأتَ؟	الفعل المحول إلى باب (فَعُلَ) لإفادة المدح مثل: "وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا"	جميع ما سبق
"فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ **عَدَدًا**" "وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ **عَدَدًا**" "فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ **عَدَدًا**" كلمة (**عَدَدًا**):	تمييز في جميع الآيات	تمييز في الآية الأولى فقط	تمييز في الآية الثانية فقط	تمييز في الآيتين الأولى والثانية
"ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا **أَمَدًا**" كلمة (**أَمَدًا**):	مفعول به للفعل (أحصى)	تمييز	مفعول به للفعل (نعلم)	(أ) و (ب) كلاهما صحيح

"وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا" الجن 28

-وأحصى عطف على أحاط وكل شيء مفعول أحصى وعددا تمييز محول عن المفعول أي أحصى عدد كل شيء ، وأعربه الزمخشري حالا وعبارته :

« وعددا حال أي وضبط كل شيء معدودا محصورا أو مصدر في معنى إحصاء » وبدأ أبو البقاء بالمصدرية وأجاز التمييز ، وعبارة أبي حيان :

« عددا أي معدودا وانتصابه على الحالية من كل شيء وإن كان نكرة لاندراج المعرفة في العموم ويجوز أن ينتصب نصب المصدر لأحصى لأنه في معنى إحصاء »

.

-"فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ **عَدَداً**" الكهف 11

(عددا) نعت لسنين بمعنى معدودة أو على حذف مضاف أي ذوات عدد وهو حينئذ مصدر، ويجوز أن يكون مفعولا مطلقا لفعل محذوف أي تعدّ عددا.

-"ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا **أَمَدًا**" الكهف 12

(أحصى) فعل ماض مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف، وهو اختيار أبي عليّ والزمخشريّ.

(أمدا) مفعول به منصوب عامله أحصى.

ويجوز أن يكون (ما) موصولا مفعولا ل (أحصى)، و (أمدا) تمييز واللام زائدة.

وجعله الزجّاج والتبريزي اسم تفضيل وليس بسديد لأنّ التفضيل من غير الثلاثيّ ليس قياسيّا.

واختلف النحاة هل يجوز أن يكون أحصى اسم تفضيل أم لا، أما القائلون بالجواز فأعربوا أحصى خبر أي ، وأمدا تمييز، أو مفعول لفعل محذوف أي أحصى أمدا.

(١) رجحنا أن تكون «أحصى» في قوله تعالى: ﴿لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا﴾ فعلاً ماضياً؛ لأن بناء اسم التفضيل من غير الثلاثي المجرد ليس بقياس، أما نحو أعدى من الجرب، وأفلس من ابن المذاق، فشاذ، والقياس على الشاذ في غير القرآن ممتنع، فكيف به؟! كما أن إعراب أمداً لا يصح إلا بكون «أحصى» فعلاً ماضياً، وإذا جعلناه اسم تفضيل احتجنا إلى تقدير فعل؛ لأن اسم التفضيل لا يعمل، على أن بعض النحاة جعل بناء اسم التفضيل من المزيد في الهمزة قياساً، فتقول في أكرم فعلاً: فلان أكرم من فلان على رأيهم، وزعم هؤلاء النحاة أن سيبويه قال به، وعلله بأن بناءه منه لا يغير نظم الكلمة، وإنما هو تعويض همزة بهمزة، هذا؛ وقد اختار كون أحصى للتفضيل الزجاج والتبريزي، واختار أبو علي الفارسي والزمخشري كونه فعلاً ماضياً، وعليه درجنا.

النوع الثاني: تمييز الجملة.

وهو ما يرفع إبهام جملة قبله، **ويسمى أيضا (تمييز نسبة)** لكونه يرفع إبهام النسبة القائمة بين العامل ومعموله، كنسبة الفعل إلى الفاعل، أو إلى المفعول، أو نسبة الخبر إلى المبتدأ؛ **ويسمى أيضا (تمييزا محولا أو منقولا)** لكونه محولا أو منقولا عن فاعل، أو مفعول، أو مبتدأ، **وهو نوعان:**

"واشتعل الرأس شيبا" التمييز في الآية الكريمة:	تمييز نسبة	تمييز جملة	تمييز محول	جميع ما سبق بمعنى واحد

الأول: محول أو منقول، ويكون:

محولا عن فاعل، نحو قول الله تعالى:

(واشتعل الرأس شيبا)، فإن نسبة الفعل (اشتعل) إلى الفاعل (الرأس) مبهمة، وجاء (شيبا) مزيلا لذلك الإبهام؛ إذ لولاه لما عرف نوع اشتعال الرأس، **والأصل**: اشتعل شيبُ

الرأس، فحول الإسناد من المضاف (الشيب) إلى المضاف إليه (الرأس)، ثم جيء بالمضاف الذي حول عنه الإسناد فضلة وتمييزا؛ ومنه قولهم:

طاب زيد نفسا، و

تصبب بكرٌ عرقا، وقول الله – تعالى-:

(وسع كل شيء علما) إذ الأصل فيه: وسع علمه كل شيء، وقوله تعالى:

(فإن طبن لكم عن شيء منه نفسا)، إذ الأصل: فإن طابت أنفسهن لكم عن شيء منه

وقد يكون محولا عن مفعول، كما في قول الله تعالى:

(وفجرنا الأرض عيونا)، فإن نسبة الفعل (فجرنا) إلى المفعول (الأرض) مبهمة، تحتمل أن يكون التفجير للأرض ماء أو بترولا أو زيتا أو غيره، فجاء قوله (عيونا) مزيلا لذلك الإبهام؛ **والأصل**: وفجرنا عيونَ الأرض، فحول المضاف وهو (عيون)، وأقيم المضاف إليه (الأرض) مقامه، ثم جيء بالمضاف تمييزا.

وقد يكون التمييز محولا عن مبتدأ، وذلك يكون بعد اسم التفضيل الصالح للإخبار به عنه، كما في قول الله تعالى :

(أنا أكثر منك مالا)، فإن نسبة المبتدأ (أنا) إلى الخبر (أكثر) مبهمة بحيث قد يفهم منه الكثرة في أشياء أخرى، وإنما جاء قوله (مالا) مزيلا لهذا الإبهام؛ **والأصل**: مالي أكثر من مالك، ومثله: نحن أشد منكم إخلاصا للوطن، وهم أقل منا وفاء بالعهد.

في الأمثلة التالية تمييز جملة ما عدا واحدًا ففيه تمييز اسم:	"أنا أكثر منك مالا"	"وفجرنا الأرض عيونا"	"فإن طبن لكم عن شيء منه نفسا"	حسبك به فارسًا
"فإن طبن لكم عن شيء منه نفسا" التمييز في الآية الكريمة:	محول عن فاعل	محول عن مبتدأ	محول عن مفعول	غير محول عن شيء
"أنا أكثر منك مالا " التمييز في الآية الكريمة:	محول عن فاعل	محول عن مبتدأ	محول عن مفعول	غير محول عن شيء

"وفجرنا الأرض عيونا " التمييز في الآية الكريمة:	محول عن فاعل	محول عن مبتدأ	محول عن مفعول	غير محول عن شيء

الثاني: شبيه بالمحول. وهو ما لم يحول أو ينقل عن شيء أصلا نحو قولهم:

امتلأ الإناء ماءً، و

نعم زيدٌ رجلا، ووجه الشبه في الأول أن (امتلأ) مطاوع (ملأ)، **فكأنك قلت**: ملأ الماء الإناء، ثم صار (الماء) تمييزا بعد أن كان فاعلا؛ وفي الثاني أن الأصل: نعم الرجل زيدٌ، ثم صار (الرجل) تمييزا بعد أن كان فاعلا؛ والتمييز بعد أفعل التفضيل فاعل في المعنى حقيقة كما في المحول، أو مجازا كما في المشبه بالمحول.

التمييز في قولنا: امتلأ الإناء ماءً:	محول عن فاعل	محول عن مبتدأ	محول عن مفعول	غير محول عن شيء